

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(127) - كَفَرُوا...؟ (1) من آية محرّمات الأكل من سورة المائدة. أضيف إلى ذلك أن هذا ممّا جرت عليه عادة الفصحاء في كلامهم، فإنّهم يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه، كما يجده من راجع المنثور والمنظوم من كلامهم، وفي القرآن شيء كثير منها؛ فعلى سبيل المثال راجع سورة الأعراف ترّ أنّه تعالى في ضمن حكاية قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه يقطع القصة ويسوق الكلام إلى غيرها، ثمّ يرجع إلى حكايتها ثانية وثالثة. ففي الآية (146) صرف الكلام إلى غير القصة وقال: **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِرِغْيِ الرِّحْقِ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً لَا يَأْمُرُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**? (2) ثمّ رجع إلى القصة وقال: **وَآتَتْ خِذْقًا قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوارٌ أَلَمٌ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ بِهِمْ وَلَا يَهْتَدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوا وَكَانُوا طَالِمِينَ**? (3) ثمّ صرف الكلام عن القصة وساق الكلام نحو رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ثمّ عاد إلى القصة وقال: **وَكَفَرُوا وَآوَوْا وَحَيَدْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضُرِبَ بِعَصَاكَ الْحَاجِرَةَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدِّعَلِمُ كُلٌّ أَنْ نَسِ مَشْرِبَهُمْ وَطَلَّلْنَا بَالِدًا لَنَا عَلَيْهِمُ الرِّغْمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ وَاسْتَلَّوْا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَنَا وَلَا كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**? (4). إلى غير ذلك من النماذج على ذلك، والتي يعرفها كلّ من له إلمام بالكتاب المجيد. 2- حديث الثقلين: روى المحدثون من الفريقين السنّة والشيعه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: "تركتم فيكم الثقلين، ما إن تمسّكم بهما لن تضلوا بعدي أبداً؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما". رواه صاحب العقبات (5) عن جماعة تقرب من المائتين من أكابر علماء المذاهب من القرن الثاني إلى القرن الثالث عشر الهجري، وعن الصحابة والصحابيات أكثر من ثلاثين رجلاً وامرأة رَووا هذا الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله. _____ 1- سورة المائدة: 3. 2- سورة الأعراف: 146. 3- سورة الأعراف: 148. 4- سورة الأعراف: 160. 5- وهو العلامة السيد مير حامد حسين

الهندي، مؤلف كتاب عبقّات الأنوار، انظر المجلدين الأوّل والثاني منه.